القرآن الكريم

المعجزة الخالدة

بسم الله الرحمن الرحیم

اضغط على الموضوع للانتقال إليه

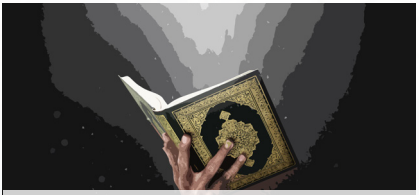

مكانة القرآن وعظمته

القرآن الكريم والكتب السماوية

فضائل القرآن الكريم

اضغط على الموضوع للانتقال إليه

القرآن.. قصة البداية

صور ومظاهر حفظ القرآن

القرآن.. قصة النهاية

اضغط على الموضوع للانتقال إليه

إعجاز القرآن الكريم

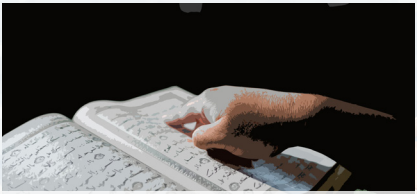

موضوعات القرآن الكريم

آداب التعامل مع القرآن

اضغط على الموضوع للانتقال إليه

رمضان.. شهر القرآن

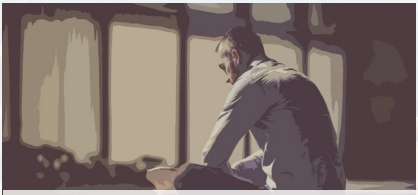

كيف نكون من أهل القرآن؟

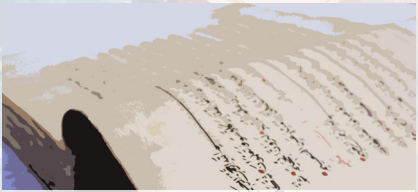

هجر القرآن

اضغط على الموضوع للانتقال إليه

القرآن الكريم المعجزة الخالدة

الموسوعة القرآنية

مكانة القرآن وعظمته

إن نزول القرآن على هذه الأمة هو من أجَّل النعم التي أنعمها الله تعالى عليها؛ والمتدبِّر للقرآن الكريم لا يخفى عليه كثرة الحديث عن عظمته وتكرار ذلك في كثيرٍ من سوره وآيه، ومن ذلك الحديث عنه في مطالع السور وخواتمها، وتعدد أسمائه وأوصافه، وإنزاله بواسطة أعظم الملائكة، واصطفاء أفضل الخلق لنزوله عليه، مع اختيار أفضل

عودة إلى الموضوعات

الأزمنة لنزوله، مع تيسير فهمه للعالَمين، وهيمنته على سائر الكتب المنزلة، مع تكفُّل الله تعالى بحفظه على مَرِّ السِّنين، كل ذلك يدلُّ على مكانته وعظمته.

ومن مظاهر عظمة هذا القرآن:

١ كثرة أسمائه وأوصافه فقد سمَّى الله تعالى القرآن ووصفه بأسماء وأوصاف كثيرة وردت جميعها في القرآن، إظهاراً لشرفه وعظمته، فكثرة الأسماء والأوصاف تدل على شرف المسمَّى والموصوف، وقد بين العلماء حكمة تعدد الأسماء فقال الفيروز آبادي: (أعلم أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى أو كماله في أمر من الأمور، أما ترى أن كثرة أسماء الأسد دلت على كمال قوته، وكثرة أسماء القيامة دلت على كمال شدته وصعوبته، وكثرة أسماء الداهية دلت على شدة نكايتها، وكذلك كثرة أسماء الله تعالى دلت على

عودة إلى الموضوعات

كمال جلال عظمته، وكثرة أسماء النبي ﷺ دلت على علو رتبته وسمو درجته، وكذلك كثرة أسماء القرآن دلت على شرفه وفضيلته) (بصائر ذوي التمييز - الفيروز آبادي) .

٢ **التنويه به في مُفتتح السور وفي ختمها** فقد نوَّه الله عز وجل بالقرآن في مفتتح أربع وثلاثين سورة من سور القرآن، كما في مطلع سور البقرة وآل عمران والكهف، واختتم بالإشارة له في ثلاث وعشرين سورة كما في سور ق والمرسلات والبروج.

٣ **القسم به وعليه** فقد أقسم الله عز وجل بالقرآن في عدد من المواضع، وفي تكرار القسم دلالة على عظم المقسوم به ، ولله عز وجل أن يقسم بما شاء، قال تعالى: ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ١﴾ (ص:١) .

٤ **تفضل الله تعالى بإنزاله** فمن مظاهر عظمة القرآن أن الله تعالى أثنى على نفسه لتفضله بإنزاله، وعلَّم عباده أن

عودة إلى الموضوعات

يثنوا عليه من أجل إنزاله، فقال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴿١﴾﴾ (الكهف:١).

٥ اقترانه بأسماء الله تعالى فقد اقترن عدد من أسماء الله تعالى وعُرِّف بها عند الحديث عن تنزيل القرآن، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾﴾ (فصلت:١-٣).

٦ نزوله في أفضل الأزمنة فقد نزل القرآن في ليلةٍ مباركة في شهرٍ مبارك، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾ (القدر:١-٥). «فبركةُ الليلة التي

عودة إلى الموضوعات

أُنزِل فيها القرآن بركةٌ قَدَّرها اللهُ لها قبل نزول القرآن ليكون القرآن بابتداءِ نزوله فيها مُلابِساً لِوقتٍ مبارك فيزداد بذلك فَضْلاً وشرفاً، وهذا مِن المناسبات الإلهية الدقيقة التي أنبأنا الله ببعضها » (التحرير والتنوير - ابن عاشور) .

عودة إلى الموضوعات

القرآن الكريم
والكتب السماوية

من أوجد هذا الكون الفسيح وأوجد من فيه هو الله الخالق سبحانه، ومعلوم لدينا في الصناعات أن من صنع شيئًا فإن هذا المصنوع محتاج إلى الصانع ليصلحه ويرشده؛ فالله سبحانه هو صانع البشر وخالقهم، والبشر مفتقرون إليه ليخبرهم بالغاية التي خلقوا من أجلها، وما الذي يصلح حياتهم؛ فأنزل كتبًا من عنده فيها الإجابة على كل تساؤلاتهم ليهتدوا ويسترشدوا بها.

عودة إلى الموضوعات

فالكتب السماوية دساتير لتنظيم العلاقة بين الإنسان وربه، وبينه وبين بني جنسه، حتى يقوم الإنسان بالقسط في عبادته لله وفي جميع شؤون حياته المختلفة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد: ٢٥).

وهذه الكتب السماوية نور وهداية للبشرية، إلا أن أهل الكتاب قاموا بتحريف كتبهم، فلم تعد كما هي بالصورة التي أنزلها الله، قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ (المائدة: ١٣).

ولم يبق كتاب من الكتب السماوية اليوم سالمًا من التحريف إلا القرآن الكريم.

عودة إلى الموضوعات

والقرآن الكريم نسخ بنزوله جميع الكتب السماوية قبله، فلم تعد تلك الكتب مرجعًا لطالب الحق في الاهتداء والاسترشاد، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ (المائدة: ٤٨).

والقرآن الكريم نزل للناس كافة، وليس لأقوام معينين؛ فهو آخر الكتب المنزلة من السماء، وحاجة الناس إلى هداياته لا تنقضي، قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ (القلم: ٥٢).

عودة إلى الموضوعات

فضائل القرآن الكريم

جعل الله عز وجل لهذا القرآن فضائل ومزايا عظيمة وجزيلة؛ لأن البشر بحاجة إلى إدامة النظر فيه، وتلاوته والاستماع إليه، وتدبر معانيه، فينعكس أثره على حياتهم بالطمأنينة والراحة والثبات والانشراح، وهذا جزاء معجل لهم في الدنيا، غير أن هناك جزاءً موفورًا مدخرًا لهم يُغبطون عليه في الآخرة.

عودة إلى الموضوعات

والآيات والأحاديث في فضائله كثيرة جدًا، وسنأتي على ذكر بعضها:

فضل قراءة القرآن وتلاوته:

١ **القرآن يشفع لقارئه يوم القيامة** فعن عبد الله بن عمرو ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب، منعته الطعام والشهوات بالنهار، فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه، فيشفعان» (رواه أحمد: ٦٦٢٦).

٢ **قارئ القرآن في منزلة عظيمة يوم القيامة،** فعن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: يُقَال لصاحب القرآن: (اقرأ وارتق ورتِّل كما كُنتَ تُرتِّلُ في الدنيا فإن منزلك عند آخر آيةٍ تقرؤُها) (سنن أبي داود: ١٤٦٤).

عودة إلى الموضوعات

٣ مضاعفة الأجر والثواب لقارئ القرآن.

فأي كتاب آخر غير القرآن يقرؤه الإنسان، مهما كان مؤلفه عبقريًّا ومهما كان موضوعه مهمًّا، سواء في الشريعة أو غيرها، لا يداني ثواب قراءة القرآن، فإن كل كلمة منه بعشر حسنات، فعن ابن مسعود ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فلهُ حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: ألم حرف، ولكن: ألفٌ حرف، ولامٌ حرف، وميمٌ حرف» (سنن الترمذي: ٢٩١٠).

٤ أن قارئ القرآن مع السفرة الكرام البررة. فعن عائشة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السَّفرة الكرام البررة ومثل الذي يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديدٌ فلهُ أجران) (البخاري: ٤٩٣٧).

٥ أن المسلم يتحصل بالآيتين منه على الأجر العظيم. فعن عقبة بن عامر ﷺ قال: خرج رسول الله ﷺ ونحن فِي الصُّفَّةِ فقال:

عودة إلى الموضوعات

أيُّكم يُحِبُّ أن يغدو كُلَّ يوم إلى بُطْحَانَ أو إلى العقيقِ فيأتي منه بناقتينِ كومَاوَيْنِ في غير إثمٍ ولا قطعِ رَحِم، فقلنا: يا رسُولَ اللهِ نُحِبُّ ذلك، قالَ: أفَلا يغدُو أحدكم إلى المسجد فيعلمُ أو يقرأُ آيتين من كتاب اللهِ عَزَّ وَجَلَّ خيرٌ لهُ من ناقتينِ وثلاثٌ خير لهُ من ثلاثٍ وأربعٌ خيرٌ لهُ من أربعٍ ومن أعدادِهِنَّ من الإبل (رواه مسلم: ٨٠٣).

٦ أن القرآن شافع لصاحبه وخصم لهاجره. فعن جابر بن عبد الله ﷺ عن النبي ﷺ قال: «القرآنُ شافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَمَاحِلٌ (أيْ خَصْمٌ) مُصَدَّقٌ، من جعلهُ إمامهُ قادهُ إلى الجنَّةِ، ومن جعلهُ خلف ظهره ساقهُ إلى النَّارِ»

(صحيح ابن حبان: ١٢٤).

٧ أن قراءة عشر آيات منه في ليلة تعصم صاحبها أن يكون من الغافلين. فعن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ عشر آياتٍ في ليلةٍ لم يُكتب من الغافلين»

(سنن أبي داود: ١٣٩٨).

عودة إلى الموضوعات

فضل حفظ القرآن:

١ ثبت أنّ رسول الله ﷺ كان يحفظ القرآن الكريم، ويُراجع حِفظه كلّ عام مع جبريل عليه الصلاة والسلام، وكفى بالتأسّي بالنبيّ عليه الصلاة والسلام فضيلة.

٢ لما كان حافظ القرآن متقنًا للفظه وعاملاً به ومبلغًا إياه؛ شابه ملائكة الرحمن الموكلين بالوحي، الذين وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾﴾ (عبس: ١٣-١٦)، فيحشر هذا الحافظ الكريم الطائع مع هذه الزمرة من الملائكة يوم القيامة.

٣ كان رسول الله ﷺ من شدة حرصه على تمييز وتفضيل حافظ القرآن يجمع بين الرجلين من قتلى معركة أُحُد في قبر، ويسأل: أيهم أكثر أخذًا للقرآن؟ فيقدم الأكثر حفظًا للقرآن في اللّحد على غيره.

عودة إلى الموضوعات

فضل تدبر القرآن:

القرآن الكريم أنزله الله تعالى لغاية أعظم من مجرد الحفظ والقراءة؛ ألا وهي تدبر القلب له، وفهم معانيه، وقد بيَّن الله هذه الغاية فقال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾ (ص:٢٩). فبركته لن تكون تامة إلا بالتدبر.

ونهى النبيّ ﷺ عن خَتْم القرآن في أقلّ من ثلاثة أيّام؛ فقال ﷺ: (لم يفقه من قرأ القرآنَ في أقلّ من ثلاثٍ) (سنن الترمذي: ٢٩٤٩).

والصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا يتجاوزون عشرَ آياتٍ من القرآن إلّا بعد فهم معانيها والعمل بها، والله تعالى أنكر على الذين لا يتدبرون القرآن، فقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ٢٤﴾ (محمد: ٢٤). فإما التدبر أو الأقفال على القلب، وليس قفلًا واحدًا، فليتأمل!

عودة إلى الموضوعات

فضل تعلم القرآن وتعليمه:

معلمو القرآن الكريم هم صفوة الصفوة؛ فإن الله جعل الخيرية في هذه الأمة، وفضَّلها على سائر الأمم، كما قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران: ١١٠)، ثم جعل من صفوة هذه الأمة معلمي القرآن، كما أخبر بذلك النبي ﷺ: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) (البخاري: ٥٠٢٧)؛ أي: خير هذه الأمة.

فتبين بذلك أن معلمي القرآن هم خيار هذه الأمة التي هي من خيار الأمم.

ويدخل في معنى تعليم القرآن: تعليم حروفه ومعانيه، بل إن تعلم معانيه هو المقصود الأعظم من تعلم حروفه، وهو الذي يزيد الإيمان.

عودة إلى الموضوعات

القرآن..
قصة البداية

قد أعظم الله من شأن القرآن الكريم حيث مر نزوله بثلاث مراحل:

١ أنزله الله جملة واحدة بجميع سوره وآياته في اللوح المحفوظ.

٢ ثم أنزله جُملة واحدة إلى بيت العزّة في السماء الدُّنيا، وكان ذلك في ليلة القدر.

عودة إلى الموضوعات

٣ ثم أنزله على النبيّ ﷺ مُفرَّقاً، طوال سنوات دعوته، وهي ٢٣ سنة.

وأول ما نزل من القرآن على الرسول عليه الصلاة والسلام هو بدايات سورة العلق في غار حراء في مكة، وهي قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ (العلق: ١-٥).

وأوّل نزول للوحي كان في شهر رمضان، لقوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ (البقرة: ١٨٥)، وكان يوم الاثنين، فعن قتادة ﷺ: أنَّ رسول ﷺ سُئل عن صوم يوم الاثنين؟ قال: (ذاك يومٌ وُلِدتُّ فيه ويومٌ بُعثتُ أو أُنزِل عليَّ فيه) (مسلم: ١١٦٢).

ولم يكن لنزول القرآن على النبي ﷺ في كل مرة مقدار ثابت، فقد تنزل الآية، وقد تنزل بعض آيات السورة، وقد تنزل السورة كاملة، وقد نزلت المعوذتان معًا كاملة.

عودة إلى الموضوعات

صور ومظاهر حفظ

القرآن الكريم

تعهّد الله سبحانه بحِفظ القرآن الكريم من التحريف، والنقص، والضياع، قال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ (الحجر:٩)، وحفظته أمّة الإسلام منذ عصر رسول الله ﷺ.

عودة إلى الموضوعات

ومن شدة حرص الصحابة على تعلم القرآن وضبطه وصيانته حفظوا الأمكنة والأزمنة والأحوال التي ارتبط بها نزول القرآن، فضبطوا المكي والمدني، **والمكي: ما نزل قبل الهجرة، والمدني: ما نزل بعد الهجرة سواء منه ما نزل بمكة أم بالمدينة.**

وضبطوا الآيات التي نزلت في السفر والتي نزلت في الحضر، وضبطوا ما كان نزوله في النهار وما كان نزوله في الليل، وضبطوا ما نزل على رسول الله ﷺ وهو على فراشه وما نزل في إغفاءته، وضبطوا ما نزل وهو في الأرض وما نزل وهو في السماء، وما نزل في الصيف وما نزل في الشتاء.

ومن مظاهر عناية المسلمين بكتاب الله تعالى أيضاً تلقّيه مُشافهةً كما تلقّاه رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام، فقد تمّ نَقْله من عصرٍ إلى آخر في جمعٍ كبيرٍ من الناسِ عن جمعٍ آخر، فكان القرآن الكريم متواتراً باللفظ، وكيفيّة النطق بالكلمة والحرف على الهيئة المَرويّة، فحفظ القرآن في الصدور قبل السطور.

عودة إلى الموضوعات

وكان رسول الله ﷺ كلّما نزلت عليه آياتٌ من القرآن الكريم، يأمر كتّاب الوحي من الصحابة ﷺ بكتابتها، وينهاهم عن كتابة أيّ شيءٍ غير القرآن؛ حِرصاً منه على عدم اختلاط آيات القرآن الكريم بسُنّته، كما كان عليه الصلاة والسلام يأمر كُتّاب الوحي بوَضع كلّ آيةٍ في مَوضعها، إلى أن اكتمل نزول الوحي.

ثم تولّى أبو بكر الصدّيق ﷺ خلافة المسلمين بعد وفاة رسول الله ﷺ، فخَشيَ عمر بن الخطّاب ﷺ ضياع شيءٍ من القرآن الكريم؛ بسبب استشهاد الكثير من قُرّاء الصحابة حين خاضت الدولة الإسلامية حروباً طاحنةً مع جيوش الردّة، واقترح على الخليفة أبي بكرٍ جَمْعَ القرآن الكريم في مصحفٍ واحدٍ، فكلّفَ زيد بن ثابت ﷺ بالجمع، فجمع القرآن في مصحفٍ واحدٍ.

عودة إلى الموضوعات

ووقع الجَمْع الثاني للقرآن الكريم في عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفّان ﷺ؛ ويرجع السبب الرئيس فيه إلى وقوع الخلاف بين الناس في وجوه القراءة؛ وذلك بعد اتّساع رُقعة الدولة الإسلاميّة، حتى كادت تقع الفتنة بين الناس، فنُسِخ القرآن الكريم في مصاحف، ووُزّع على أمصار الإسلام الكبرى، وجُمِعت الأمّة على مصحفٍ واحدٍ.

وقد اعتنت الأمة الإسلامية بالقرآن حفظًا وتدبرًا وتفسيرًا، قديمًا وحديثًا جيلاً بعد جيل.

عودة إلى الموضوعات

القرآن..
قصة النهاية

القرآن هو المعجزة الخالدة وسيبقى نورًا وهداية للأولين والآخرين، ولكن في آخر الزمان قبل قيام الساعة مباشرة حين لا يبقى في الأرض إلا شرار الخلق، ولا تكون صلاة ولا صيام ولا حجّ ولا صدقة.

عودة إلى الموضوعات

ولا تكون هناك فائدة من وجود الكعبة ولا بقاء القرآن فيرفع الله عزّ وجلّ القرآن من الأرض فلا تبقى منه آية في المصاحف والصدور، والله يغار أن يبقى كتابه في الأرض بلا فائدة لا يُعمل به فيحدث هذا الأمر، فعن ابن مسعود ﷺ قال : «إن هذا القرآن الذي بين أظهركم يوشك أن يُنزع منكم. قال : قلت : كيف يُنزع منا وقد أثبته الله في قلوبنا وثبتناه في مصاحفنا؟! قال: يسرى عليه في ليلة واحدة ، فينزع ما في القلوب، ويذهب ما في المصاحف، ويصبح الناس منه فقراء» ثم قرأ قول الله تعالى: ﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ ﴾

(الإسراء:٨٦). (القرطبي: ١٣/١٦٩)

عودة إلى الموضوعات

إعجاز
القرآن الكريم

معجزة النبي محمد ﷺ تختلف عن معجزات الأنبياء من قبله، إذ إنّ معجزات الأنبياء والمرسلين من قبل هي معجزات حسيّة مادّية مشاهدة، كان يراها القوم ويتلّمسوا حقيقتها بمشاهدة أعينهم، مثل ناقة صالح عليه السلام، وثعبان موسى عليه السلام وغيرهما .

عودة إلى الموضوعات

بينما تختلف معجزة القرآن الكريم في كونها معجزة تدرك إعجازها العقول؛ حينما تتبيّن وجوه الإعجاز اللّغويّ والعلميّ، فلا يستطيع إنسانٌ أن يأتي بسورةٍ من مثل ما في القرآن وكذا الجان يصيبهم العجز ذاته.

ومما يجعل معجزة القرآن مختلفة كذلك: أنها معجزة باقية، ومعجزات الأنبياء والمرسلين انقضت في وقتها أو بموت النّبي صاحب المعجزة والآية.

ومن تفردها أنها وحي من الله أما معجزات الأنبياء من قبل فلم تكن كذلك، وكونها وحيًا يجعلها المعجزة الأقوى تأثيرًا إذ يلامس أثرها العقل والروح والنفس والفطرة، فترتب على هذا أن يكون النّبي محمّد عليه الصّلاة والسّلام أكثر الأنبياء والمرسلين أتباعًا، كما في الحديث: (ما من الأنبياءِ من نبيّ إلا قد أُعْطِيَ من الآياتِ ما مثلُهُ آمنَ عليهِ البشرُ، وإنما كان الذي أُوتيتُ وحيًا أوحَى اللهُ إليّ، فأرجو أن أكونَ أكثرَهُم تابعًا يومَ القيامة)

(صحيح مسلم: ١٥٢).

عودة إلى الموضوعات

وتختلف أنواع الإعجاز القرآني وتتنوع لتشمل عددًا من المواضيع والمجالات، ومن ذلك نذكر: الإعجاز البياني، والإعجاز العلمي، والإعجاز التشريعي، والإعجاز الغيبي، والحديث عن كل إعجازٍ بابٌ طويلٌ لا تتسع له هذه الورقات، ويكفي أن نذكر أن كل جانبٍ إعجازيٍ بلغ من الإعجاز منتهاه.

والأدلة والبراهين العقلية والنقلية كثيرة جدًّا في إثبات أن القرآن كلام الله تعالى، وأنه منزل من عنده، ومنها:

١ ما من كتابٍ بشري إلا ويعتريه الخطأ والنقص، وتكون لها طبعات لاحقة منقحة، إلا كتاب الله تحدى فيه خصومه من أول نزوله أن يجدوا فيه أي خطأ أو نقص، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ (النساء: ٨٢).

عودة إلى الموضوعات

٢ **عجز الإنس والجن على أن يأتوا بمثل أقصر سورة منه** مع قوة بلاغتهم وفصاحتهم.

٣ **أن الله تكفل بحفظ هذا القرآن العظيم،** فكل حرف منه ينقله الآلاف عن الآلاف على مدار التاريخ ولم يختلفوا في حرف واحد منه.

٤ **الإعجاز العظيم الذي اشتمل عليه القرآن** في التشريعات، والأحكام، والقصص، والعقائد، والإخبار عن الأمور الغيبية الماضية والمستقبلية، مما لا يمكن أن يصدر عن أي مخلوق مهما بلغ من العقل والفهم.

عودة إلى الموضوعات

والمنصف لا يملك أمام عظمة القرآن وصدقه وكماله وإعجازه إلا الاعتراف به ولو لم يؤمن به.

يقول المستشرق «شيبس»: «يعتقد بعض العلماء أنَّ القرآن كلام مَحَمَّد، وهذا هو الخطأ المحضُ، فالقرآن هو كلام الله تعالى الموحى على لسان رسوله مَحَمَّد، وليس في استطاعة مَحَمَّد، ذلك الرجل الأمِّي في تلك العصور الغابرة أنْ يأتينا بكلام تحار فيه عقول الحكماء ويهدي به الناسَ من الظلمات إلى النور، وربَّما تعجبون من اعتراف رجل أوروبِّي بهذه الحقيقة، لكن لا تعجبوا فإنِّي درستُ القرآن فوجدتُ فيه تلك المعاني العالية والنظم المحكم، وتلك البلاغة التي لم أرَ مثلها قطُّ، فجملة واحدةٌ تغني عن مؤلَّفات» (حياة مَحَمَّد، إميل درمنغم: ص ٢٧٧).

عودة إلى الموضوعات

موضوعات القرآن الكريم

إن القرآن الكريم يشمل موضوعات شتى كثيرة، لا يمكن حصرها، وهي ممتدة امتدادًا يدهش العقول والأسماع والأبصار؛ لأن القرآن الكريم كتاب محدود الحجم من حيث الصفحات، لكنه من حيث المعاني والسعة يمتد امتدادًا لا عهد للعقول البشرية به في الكتب أو المؤلفات البشرية.

عودة إلى الموضوعات

والشمول القرآني يتقرر لنا في أن القرآن الكريم جاء شاملاً كاملاً تامًّا مستوعبًا لكل شؤون الحياة التي يحتاجها البشر في دينهم ودنياهم، ولهذا نجد أن هذا الشمول ينص عليه في القرآن: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ (الأنعام:٣٨).

وهذا الشمول ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: شمول المكان والزمان، فمعناه: أن هذا الدين موجه لكل مكان وزمان إلى يوم القيامة.

القسم الثاني: شمول الأفراد، أي: أن هذا الدين الذي عموده القرآن وموضوعات القرآن هي الأساس فيه موجه إلى كل فرد في الناس إلى يوم القيامة.

عودة إلى الموضوعات

القسم الثالث: شمول المبادئ والأحكام، فيقرر ربنا أن القرآن والإسلام رسالة ربانية للبشرية جميعًا، تستوعب كل ما يحتاج إليه الناس في شرائعهم ومعاملتهم وحياتهم جميعًا، فيقول: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ (النحل: ٨٩).

وفي موضوعات القرآن غذاءٌ للروح والعقل على حدٍ سواء فهو يخاطب العقل من خلال:

- الاستدلال العقلي على القضايا، قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾ (الأنبياء: ٢٢).

- الدعوة إلى إعمال العقل والتفكر في الأدلة والبراهين، قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾ (البقرة: ٢١٩).

عودة إلى الموضوعات

■ ذم الذين لا يُعْمِلون عقولهم، ويتفكّرون بها، قال تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾﴾ (الفرقان: ٤٤).

وخاطب أرواحهم وعواطفهم من خلال:

■ التعبير عن المشاعر العاطفية، وإبرازها، وتصويرها في حالات كثيرة، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ (البقرة: ١٦٥).

■ التذكير بالعواطف الإنسانية، وبيان آثارها الحسنة والسيئة، قال تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (المائدة: ٨٢).

عودة إلى الموضوعات

■ الأمر بالرفق والتلطف في الدعوة، قال تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ (النحل: ١٢٥).

■ تضمين آيات الأحكام معاني إيمانية، قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ﴾ (النساء: ٩٤).

■ استعمال الألفاظ المؤثرة في النفس، والمثيرة للعواطف الصادقة، قال تعالى: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ﴾ (النور: ٢٢).

وقد يجمع الخطابان: العقلي والروحي في آية واحدة، تناقش العقل وتقنعه، وتحرك العاطفة في الوقت نفسه، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ٣﴾ (فاطر: ٣).

عودة إلى الموضوعات

والقرآن الكريم بموضوعاته يرسم للناس منهج حياتهم، ويبيّن لهم حقوقهم وواجباتهم، ويحدد ما لهم وما عليهم، مع مرونة فائقة تجعل تشريعاته صالحةً لكل زمان ومكان. ويتبيّن ذلك من خلال النقاط الآتية:

- **اتساع معالجته**: فهو يعالج حياة الإنسان بدوائرها الثلاث: الشخصية، والعائلية، والمجتمعية.
- **شمول موضوعاته**: فهو يشمل الجوانب الشخصية في: العقائد، والعبادات، والعادات، والعلاقات، والجوانب العقلية والعاطفية والبدنية.
- **أمره بالعدل**: فهو كتابٌ يأمر بالعدل في كل الأحوال، حتى مع الأعداء، وينهى عن الظلم بكل صوره.

عودة إلى الموضوعات

آداب التعامل مع القرآن

هذا الكتاب العزيز تلاوته لها آداب، ومن آداب هذه التلاوة:

أولًا: الآداب الباطنة

الإخلاص لله تعالى، وتعظيم كلام الله تعالى، وحضور القلب، وتدبُّر الآيات، والتفاعل معها.

عودة إلى الموضوعات

ثانيًا: الآداب الظاهرة

أن يتلوه المسلم على طهارة كاملة في البدن والثوب والمكان، وأن ينظف فمه بالسواك أو المعجون تكريمًا للقرآن وتعظيمًا له، وأن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم عند إرادة القراءة، والبسملة إذا ابتدأ قراءته من أول السورة، والبكاء عند قراءة القرآن، وإذا مرَّ بآية وَعْد ورحمة أن يسأل الله تعالى من فضله، وإذا مرَّ بآية وعيد وعذاب أن يستعيذ بالله تعالى من الشر أو من العذاب، ويسجد للتلاوة إذا مرة بآية فيها سجدة، ويتجنَّب في حال القراءة كل ما يخلُّ بالمقصود من تلاوة القرآن من الضحك واللهو والعبث بالأيدي ومدِّ النظر إلى ما يُلهي ويُبدِّد الفكر أثناء التلاوة، ومن الكلام لغير الحاجة، وقطع التلاوة بالحديث مع الناس إلا ما كان له حاجة كردِّ السلام، وتشميت العاطس، وإجابة المؤذِّن.

عودة إلى الموضوعات

ومن الآداب الظاهرة مع القرآن: الإمساك عن القراءة عند التثاؤب، وتحسين الصوت عند تلاوته.

وتمتد آدابه الظاهرة إلى إكرام أهله وحملته، وقرَّائه وحفظته. وكذا الحرص على تعاهده وبذل الوقت والجهد في حفظه وتعلمه وتعليمه.

عودة إلى الموضوعات

رمضان..
شهر القرآن

لا يخفى على كل مسلم أن الله عز وجل اختص شهر رمضان بخصائص ميزته عن باقي الشهور، ومن أعظم تلك الخصائص نزول القرآن فيه؛ فقد قرن الله عز وجل بين شهر رمضان وبين القرآن فقال: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥).

عودة إلى الموضوعات

فهذا الشهر العظيم حصل فيه نزول القرآن الكريم الذي تبدلت به حياة البشرية من شقائها إلى سعادتها ومن جورها إلى عدلها ومن كفرها بربها إلى توحيدها له سبحانه.

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى: «يَمدح الله شهر الصيام من بين سائر الشهور بأن اختاره مِن بينهنَّ لإنزال القرآن العظيم فيه» (تفسير ابن كثير: ١/١٠٥).

ولم يكن القرآن الكريم هو الكتاب الأوحد من الكتب السماوية المُنزَّل في رمضان فقد ثبت من حديث واثلة بن الأسقع أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «أُنزلَت صحُفُ إبراهيمَ أولَ ليلةٍ من رمضانَ، و أُنزلَت التوراةُ لستٍّ مَضَين مِن رمضانَ، و أُنزلَ الإنجيلُ لثلاث عشرةَ ليلةً خلَتْ من رمضانَ، و أُنزلَ الزَّبورُ لثمانِ عشرةَ خلَتْ من رمضانَ، وأُنزلَ القرآنُ لأربعٍ وعشرين خلَتْ من رمضانَ» (السلسلة الصحيحة: ٥٧٥١).

عودة إلى الموضوعات

وفي هذا الاقتران بين نزول الكتب السماوية وشهر رمضان إشارة واضحة إلى عظيم منزلة هذا الشهر في السماء.

وفي الحديث أن الصيام والقرآن يشفعان لصاحبهما، فعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب، منعته الطعام والشهوات بالنهار، فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه، فيشفعان» (مسند الإمام أحمد: ٦٦٢٦).

وقد فقِه السلف رضوان الله عليهم أجمعين هذ الأمر فأقبلوا على تلاوة القرآن وتدبره في رمضان أكثر من إقبالهم بقية العام، وقدوتهم في ذلك رسول الله ﷺ فعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: كان رسول اللهِ ﷺ أجود النَّاس، وكان أجودُ ما يكون في رمضان حين يلقاهُ جبريلُ، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيُدَارِسُهُ القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الرِّيح المرسلة (البخاري: ٤٧٤٣).

عودة إلى الموضوعات

يقول عبدالله بن مسعود ﷺ: «يَنبغي لحاملِ القرآن أن يُعرفَ بلَيلِه إذ الناس نائِمونَ، وبنهارِه إذ الناس مُفطِرون، وبحُزنِه إذ الناس يفرحون، وببكائِه إذ الناس يَضحكون، وبصَمتِه إذ الناس يخوضون، وبخشوعه إذ الناس يختالون».

وكان الزهريُّ رحمه الله إذا دخل رمضان يقول: «إنَّما هو قراءة القرآن، وإطعام الطعام»، وكان الإمام مالك رحمه الله: «إذا دخل رمضانُ ترك قراءة الحديث وأقبل على القرآن»، وكان سفيان الثوريُّ إذا دخل رمضان تَرَكَ جميعَ العبادة، وأقبل على قراءة القرآن.

ولذا فإن أقل ما على المسلم فعله في هذا الشهر الفضيل أن يُعوِّد نفسه تلاوة القرآن، وأن يُكثر من عرضها على هذا النبع الصافي لتتطهر نفسه وتسمو وتحلو حياته وتصفو.

عودة إلى الموضوعات

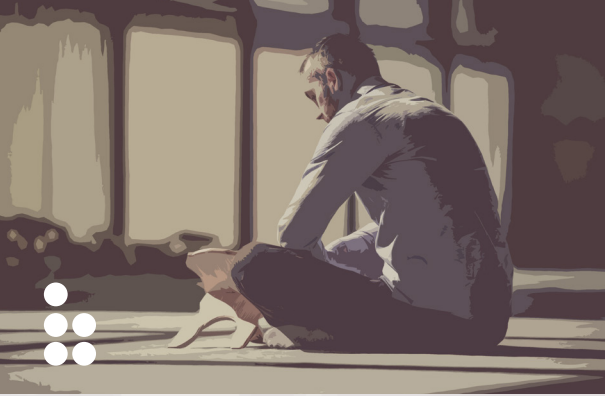

كيف نكون من أهل القرآن؟

عن أنس بن مالك ﷺ، أنَّ النبي ﷺ قال: «إنَّ للهِ أَهْلينَ منَ النَّاس قالوا: يا رسولَ اللهِ، من هُم ؟ قالَ: هم أهلُ القرآنِ، أهلُ اللهِ وخاصَّتُهُ» (ابن ماجه: ٢١٥).

عودة إلى الموضوعات

في هذا الحديث يُخْبِرُ أنس بن مالك ﷺ، أنَّ النبي ﷺ قال: «إنَّ للهِ أَهْلِين مِن النَّاسِ»، أي: أهلًا مِن النَّاسِ هم أولياؤُه وأحبابُه؛ فـ(أهلين) هم الأهلُ، جُمِعَ بالواو والنون على غَيرِ قياسٍ، وجمعَه هنا إشارةً إلى كثرتِهم، فقال الصَّحابةُ رضِيَ الله عنهم: «يا رسولَ الله، مَن هم؟» فقال النَّبيُّ ﷺ: «هم أهْلُ القُرآنِ»، أي: حَفَظَةُ القُرآنِ العاملونَ به، الذين يتْلونَه آناءَ اللَّيلِ وأطرافَ النَّهارِ، وإنَّما يكونُ هذا في قارئِ القُرآنِ الَّذي انتفَى عنه جَورُ القلْبِ، وذهَبَتْ عنه جنايةُ نفْسِه، وتطهَّرَ مِن الذنوبِ ظاهرًا وباطنًا، وتزيَّنَ بالطَّاعةِ؛ فلا يكفي مُجرَّدُ التِّلاوةِ؛ ليكونَ مِن أهْلِ القُرآنِ، حتَّى يعمَلَ بأحكامِه، ويقِفَ عندَ حُدودِه، ويتخلَّقَ بأخلاقِه، كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٢١﴾ (البقرة:١٢١)، «أهْلُ اللهِ وخاصَّتُه»، أي: وهم أولياءُ اللهِ الَّذين اختَصَّهم بمحبَّتِه، والعنايةِ بهم؛ سُمُّوا بذلك تعظيمًا لهم، كما يُقال: بيتُ اللهِ، وذلك أنَّ اللهَ تعالى

عودة إلى الموضوعات

يخُصُّ بعضَ عِباده، فيُلْهِمُهم العمَلَ بأفضْلِ الأعمالِ، حتَّى يرفَعَ درجاتِهم فوقَ كثيرٍ مِن النَّاسِ.

وفي الحديثِ: بيانُ فضيلة حفظ القرآن، والقيام بما فيه مِن أحكام وأوامر ونواه. وفيه: ترغيبٌ كبيرٌ في أن يكون الإنسان من أهل القرآنِ، وفي هذا إشارةٌ إلى ذَمِّ مَن هجَرَ القرآن ونسِيه.

وحتى يكون المسلم من أهل الله وخاصته عليه أن يتحلى بجملة من الفضائل المرتبطة بالقرآن، ومنها:

- إخلاص النية حال تلاوته.
- أن تكون التلاوة بقلبٍ متدبرٍ متعظ.
- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم عند تلاوته.
- تحسين الصوت به ومراعاة أحكام التلاوة والتجويد والحرص على تعلمها.

عودة إلى الموضوعات

- أن يعمل بما في القرآن من أحكام فيقيم حدوده مع إقامته لحروفه.
- الإكثار من تلاوته أناء الليل وأطراف النهار بتدبر وخشوع، مع تعاهده وعدم هجره.
- تنقية القلب من كل ما يشين العبد من خصال ذميمة، وتطهيره عن كل رذيلة إذ القلب إذا طمسته الذنوب بتلاحقها حجبت صاحبه عن نور القرآن وعظمته.
- التخلق بأخلاق القرآن الداعية إلى كل فضيلة والمحذرة من كل رذيلة، ومن ذلك: حسن الأدب ، والتواضع، والصفح والتجاوز، والإكرام والإحسان، وصلة الأرحام، والحرص على الطاعات، والبعد عن المعاصي.
- الاعتبار بما في القرآن من أخبار وقصص وأمثال.

عودة إلى الموضوعات

- عدم الاكتفاء بتلاوته فحسب، وإنما مطالعة كتب التفسير لفهم غريبه ومعرفة أسباب نزوله، ومقاصد سوره وآياته.
- السعي لحفظه وتحفيظه وتعلمه وتعليمه، وتعاهد ذلك، وبذل المال والوقت والجهد في سبيل تحصيله.
- محبة أهل القرآن، والأنس بهم ومجالستهم.
- الحرص على ربط الأبناء بالقرآن وتحفيظهم له، ومدارسته معهم.

عودة إلى الموضوعات

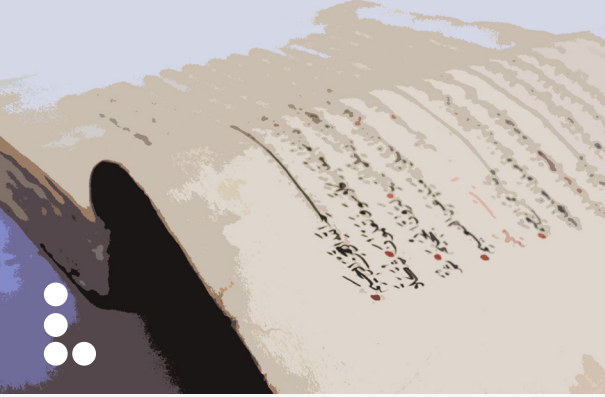

هجر القرآن

منذ نزول القرآن على النبيُّ الكريم ﷺ وجد أشد المعاناة من جفاء قومه، وكان من أبرز ما فعلوه مع النبي ﷺ إعراضهم عن كتاب الله، فإذا تُليت عليهم آياته ولَّوا وأعرضوا عنها وتصنعوا الصمم مستكبرين عن قبولها والانقياد لها.

عودة إلى الموضوعات

بل أدَّى بهم الحال إلى أن يوصي كبيرُهم صغيرَهم، وغنيُّهم فقيرَهم، وحاضرُهم باديهم بعدم الاستماع لهذا القرآن ابتداءً؛ لأنَّهم على يقين أنَّ كلَّ مَنْ استمع لهذا القرآن متجرِّداً من الموانع والهوى سيقوده استماعه إلى الإيمان بالقرآن العظيم والانقياد له، وهذا ما لا يُريدونه ولا يتمنَّونه.

ومن أعظم الآيات التي تحدَّثت عن جفاء الكفَّار وإعراضهم عن كتاب الله تعالى، حتَّى وصل الحال إلى شكوى عظيمة يبثُّها النَّبي ﷺ إلى ربِّه عزَّ وجلَّ بسبب هجر قومه للقرآن العظيم، قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾﴾ (الفرقان: ٣٠).

وفي هذه الشكوى من الرسول الرحيم بأمته تذكيرٌ لكل من هجر القرآن إلى قيام الساعة أن الرسول عليه الصلاة والسلام شكى إلى ربه هجران قومه له وإعراضهم عنه.

عودة إلى الموضوعات

وتتعدد ضروب هجر القرآن الكريم، ومن ذلك ما قاله ابن كثير رحمه الله: «كان الكفَّار إذا تُلي عليهم القرآن أكثروا اللَّغط والكلام في غيره، حتَّى لا يسمعوه، فهذا من هجرانه، وتركُ عِلمه وحفظه أيضاً من هجرانه، وتركُ الإيمانَ به وتصديقه من هجرانه، وتركُ تدبُّره وتفهُّمه من هجرانه، وتركُ العمل به وامتثالِ أوامره واجتناب زواجره من هجرانه، والعدولُ عنه إلى غيره من شعرٍ أو قولٍ أو غناءٍ أو لهوٍ أو كلامٍ أو طريقةٍ مأخوذة من غيره من هجرانه» (تفسير ابن كثير: ٦/ ١٢٠).

وقال ابن القيِّم رحمه الله: «هَجْرُ القرآنِ أنواع: أحدها: هجر سماعه، والإيمان به، والإصغاء إليه. والثَّاني: هجر العمل به، والوقوف عند حلاله وحرامه، وإنْ قرأه وآمن به. والثَّالث: هجر تحكيمه والتَّحاكم إليه في أصول الدِّين وفروعه، واعتقاد أنه لا يفيد اليقين، وأنَّ أدلَّته لا تفيد اليقين، وأنَّ أدلَّته لفظيةٌ لا تحصِّل العلم. والرَّابع: هجر تدبُّره وتفهُّمه ومعرفة ما أراد المتكلِّم به منه.

عودة إلى الموضوعات

والخامس: هجر الاستشفاء والتَّداوي به في جميع أمراض القلوب وأدوائها؛ فيطلب شفاء دائه من غيره، ويهجر التَّداوي به. وكلٌّ هذا داخلٌ في قوله: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾﴾ (الفرقان: ٣٠)، وإنْ كان بعض الهَجْر أهون من بعض» (الفوائد، بتصرف يسير).

عودة إلى الموضوعات

القرآن الكريم

المعجزة الخالدة

أنزل الله تعالى القرآن الكريم على عرب الجزيرة الفصحاء، وقد تحداهم أن يأتوا بمثله فعجزوا ثم دعاهم للإتيان بسورة من مثله فعجزوا كذلك ثم حاروا حتى عن الإتيان بآية واحدة، وأمضى الله تعالى في كتابه هذا التحدي لكل الخليقة إلى قيام الساعة، بل أكد أن الجن والإنس لو اجتمعوا ليأتوا بمثله لأصابهم العجز، قال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ (الإسراء:٨٨).

فحريٌّ بكل مسلم أن يداوم على تلاوته وتدبره، وعلى كل إنسان أن يدنو منه ويطالع نبأه وخبره. قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ (ص:٦٨).

عودة إلى الموضوعات

الموسوعة القرآنية

مَوْسُوعَةٌ شَامِلَةٌ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعُلُومِهِ

منصة إلكترونية جامعة للخدمات العلمية المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه، يجد فيها الزائر كل ما يعينه على فهم القرآن الكريم وتدبر معانيه واستجلاء هداياته، تجمع المنصة عيون كتب التفسير وكتب القراءات القرآنية ومكتبة علمية ضخمة مصنفة على أبواب علوم القرآن الكريم، وطائفة منتقاة من الهدايات التدبرية والتلاوات الصوتية والترجمات، كل ذلك وغيره بواجهة إلكترونية سهلة تعين الباحثين وعامة المسلمين على الوصول لمقصدهم بأيسر سبيل.

المصاحف

ترجمات القرآن

الموسوعة القرآنية

التلاوات الصوتية

المصحف المرئي

المكتبة القرآنية

quranpedia.net

مركز أصول
Osoul Center
www.osoulcenter.com

عودة إلى الموضوعات

للمزيد من المعلومات عن الإسلام

لتنزيل الكتاب وغيره من الكتب بعدة لغات

حاور عن الإسلام بعدة لغات

عودة إلى الغلاف